

من الأدب الإنصات وعدم مقاطعة الكلام رحيق الأعلام | 5

الشيخ الدكتور أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام وعلى رسول الله وعلى آل وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد هناك
وخلق وعد ولكنها ليست بالحسنة يا ترى ما هي؟ - 00:00:00

ان يتكلم الانسان سيد جليسه يقاطعه في حديثه الله تتكلم وتشد الآخر يقاطعك في حديثك تتكلم جملة وهو يقطعك. جملة ويقطعك. جملة ويقطعك اذا تكلم هو تقاطعه انت وهكذا ما هذا الامر - 00:00:43

هذا من الادب هل هذا من الخلق الطيب الحسن ان هذا الخلق دلالة على ان الادب ليس بذلك تصور لو ان عريسا ذهب ليخطب فتاة
واما تكلم بجملة اقطع فيها - 06:01:00

يظهرون على حقائقهم وهذه مشكلة دائما اقول لا بأس بالتكلف - 00:01:29

لا يأس ان الانسان يتكلف الامور الحسنة شريطة نمرة واحدة ان يجعل هذا تكفل لله نمرة اتنين ان يستمر على هذا التكفل حتى يكون
هذا تكفل قيمة له وخلفا دائمة - 00:01:55

لا يأس ان الانسان يكون عنده خلق مذموم او مرذول ويجهاد نفسه لاصلاح هذا الخلق وربما يحتاج الى تكلف شيئاً ليصلاح هذا الخلق
لا يأس ولكن هذا تكلف لا بد فيه من هذين الشرطين - 13:02:00

نمرة واحد ان يكون هذا التكفل لله عز وجل نمرة اتنين ان يستمر عليه. مثلا لو ان انسانا من طبعه التهور والسرعة هذه مسألة ليست بالحميدة بل ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:02

احب في الاشد العصري في حديث وفد عبدالقيس احب فيه خلقين الحلم والاناءة. الاناءة عدم العجلة وفي الحديث العجلة من الشيطان الانسان المتعجل المتسرع ربما هذه السرعة تؤدي الى هلاكه وفساده - 00:02:58

لأن الإنسان يتكلّف التمهّل لا بأس مرة بعد مرة بعد مرة حتى يكون متأنياً ليس عجولاً والنبي صلّى الله عليه وسلم حدّثنا ذلك. فقال - 00:03:27

انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم انسان جاهل الجاهل ولا يتعلم؟ يتعلم لكن هذا التعلم سيحتاج منه الى مواجهة ويحتاج مني الى ان يتتكلف السهر يتتكلف القراءة ويتكلف المطالعة ويتكلف الحفظ - 00:03:46

هذا كله تكفل لكن لا بأس ان يجعله لله ان يجعل هذا التكفل لله ثم ان يديم عليه لانه من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا عمل عملا اثبت - 00:04:08

وكان عمله ديمة الانسان يداوم على الاخلاق الفاضلة و اذا استمر على الاخلاق الفاضلة وادام عليها تخلق بها اذا مسألة ان الاخلاق المذمومة لا يستطيع الانسان ان ينفك عنها. ما ينفعش يتركها ابدا. هذا كلام غير جيد - 00:04:24

الامثال البلدي التي تقال في هذا السياق امثال لا قيمة لها. ولا ينبغي ان نلتفت اليها ولكن لابد ان نجتهد في تقويم اخلاقنا واصلاح سلوكياتنا. لابد ان النبي صلى الله عليه وسلم زakah ربه بالخلة - 00:48

فقال وانك لعلى خلق عظيم على خلق عظيم والنبي صلى الله عليه وسلم قال واقريركم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا وقال

انما بعثت لاتهم صالح الاخلاق اذا لابد ان نركز على مسألة الاخلاق - 00:05:07

والاخلاق الظاهرة لابد ان نعتني بها كما نعتني بالاخلاق الباطنة الباطنة التي توجد في القلب الكذب اصله في القلب واثره في اللسان كل الاخلاق التي هي ظاهرة انما اصولها في القلب - 00:05:32

انما اصولها في القلب الانسان الذي يقاطع غيره وهذا الموضوع يقاطع غيره يشاكس في الكلام جزء من ذلك هو ازدراؤه عدم احترامه بدليل كما قلت في صدر الكلام العربي يأتي - 00:05:57

يدخل البيت اول مرة يسمعون له بانصات ويهتمون به ويقاطعون الى كلامه ولا يقاطعون كلامه. يحترمونه فاذا بنى او اذا عقد ثم بنى كما نقول بالبلد اذم ايه اللي بيحصل؟ يتجرأون عليه - 00:06:17

يببدأ انهم قلوبهم تحتقره اذا مسألة ان الانسان يقاطع غيره في الكلام دي مسألة قد تؤدي الى مشاكل خطيرة جدا لان اصلها عدم الاحترام وعدم الاحترام موجود جذر في القلب - 00:06:38

موجود جذر في القلب بدليل لو ان انسان اول مرة تشويفه وتحدثه اليه وتهتم بكلامك واذا صاحبته فترة تجرأت عليه في الكلام. ما هذا الامر ما هذا الامر ولذلك اصول الاخلاق موجودة في القلب - 00:06:57

جذور الاخلاق موجودة في القلب لابد انسان ان يراعي الاخلاق الظاهرة لانها تدل على الاصول الباطنة وموضوع اليوم كما ذكرت في البداية مسألة ان يقاطع بعضنا بعضا في الكلام نجد مثلا في الجامعة في المسجد في المجلس في اي مكان الناس يتتكلمون ده يقاطع هذا وهذا يقاطع هذا ماذا؟ 00:07:17 كأنهم سوق

لانهم سوء هذه مسألة غير فاضلة. غير صحيحة. ينبغي ان تعدل ولله دره هذا الامام الرباني عطاء ابن ابي رباح عطاء ابن ابي رباح عندما قال ان الرجل ليحدثني بالحديث - 00:07:44

ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصتوا فانصتوا كاني لم اسمعه منظور اللادب فانصتوا كاني لم اسمعه جملة كاني لم اسمعه جملة بيانية فانصتوا فانصتوا كاني لم اسمعه فانصتوا اي اسكتوا مستمعا - 00:08:06

والانصات هو حسن الاستماع قال الله عز وجل فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا الانصات هو حسن الاستماع حسن الاستماع يبقى ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصتوا كاني لم اسمعه - 00:08:33

وقد سمعته قبل ان يولد الله بعض الناس اذا تكلمت وهو يعلم متى تكلم به ربما يسابقك في الكلام او يقاطعك يسابقك او يقاطعك. هذا خطأ هذا خطأ ليس هذا من اللادب - 00:08:58

معظم المشاكل يا اخواني يا احبابي انما تأتي من هذا اللسان معظم المشاكل انما تأتي من هذا اللسان الانسان في سلامه ما كان ما كان صامتا والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:18

كان يحب الصمت كان يحب الصمت فالانسان اما ان يتكلم بحق واما ان يسكت والسلف هذا مروين عنهم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ فقال يا معاذ - 00:09:41

نحن مؤاخذون بما نتكلم به يا رسول الله عندما امره ان يمسك عليه لسانه هل نحن مؤاخذون محاسبون بما نتكلم به بالستنتنا يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:04

وهل يكب الناس على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السننهم الله! الا حصائد السننهم اللسان اياك ان تسابق غيرك او ان تقاطع غيرك ولكن اسمع اسكت كانوا قد يقولون اذا اردت ان تعرف احدا دعه يتكلم - 00:10:21

دي تعريفة وكان بعضهم يأخذ بلسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد هذا الذي اوردني الموارد. ما السبب الذي يجعل الانسان يقاطع غيره ما السبب الذي يجعله الانسان يسابق غيره في الكلام - 00:10:46

اما اشعار الناس بأنه يعرف واما انه يحترمه ولا يحترمه اما هذا او ذاك واما الاثنان معا فرضنا مثلا لو ان انسان بيتكلم مثلا عن فتح عمرو بن العاص لمصر - 00:11:06

ويتكلم والثاني يسابق في الكلام تأخذ نفسك فاذا الآخر يتكلم ما هذا الامر؟ ليس هذا باللادب هذا الخلق لان صاحبه لم يتربى على

الخلق الصحيح منذ الصغر اذا وجدت الانسان وكبير - [00:11:27](#)

الاخلاق المرذولة فاعلم انه لم يتخلي بالاخلاق الحميدة منذ الصغر اذا هنالك خلل في التربية الاسرية التربية الاب والام والاخوات الاخوة والاب والام الاسرة لم تقم بدورها في التوجيه الصحيح - [00:11:49](#)

ولهذا قال عطاء ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصتوا سبحان الله ينصرت له يستمع له بعنابة لاني لم اسمعه يقول لا انا الكلام ده انا عارفه انا سمعته قبل كده الكلام ده لم تأتی بجديد - [00:12:11](#)

او مثلا يعطي ظهره له او يأتي بحركة تدل على انه لا يريد ان يسمع. او حرك تدل على انه يعرف ما يقول لا ابدا يقول فانصرت كانى لم اسمعه وقد سمعته قبل ان يولد - [00:12:32](#)

ولكن من هو عطاء بن ابى رياح رأى وروى عن كثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن عباس وابن عمر وابن عمرو رضي الله تعالى عنه جمیعا - [00:12:53](#)

كما روى عن ابن الزبير ومعاوية ابن ابى سفيان وروى عن بعض التابعين كابن ابى مليكة وغيره من التابعين العلم وائمة المهدى وروى عنه خلق كثير منهم الاعمش والاذوزعي كان ثقة هذا الذي تكلم بهذه الجملة - [00:13:13](#)

انظروا الى کلام المترجم له كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث من سادات التابعين علما وورعا وفضلا وكان فقيه مكة ومفتیهم وكان من اراد بعلمه وجه الله وكان اعلم الناس بمناسك الحج - [00:13:47](#)

الله هذا الرجل الفقيه العالم المحدث الثقة المفتی اعلم الناس بمناسك الحج هذا الرجل الذي روى عن الصحابة وروا عنه كثير من التابعين كان رجل اذا حدثه بحديث يستمع اليه كأنه لم يسمعه من قبل - [00:14:16](#)

يبينما هو قد سمع هذا الحديث قبل ان يولد الذي يكلمه ما ذلك اللادب حاولوا ايها الاحباب ان تتأملوا في ادب عطاء وهذا ليس ادب عطاء فقط ولكنه ادب الاسلام - [00:14:39](#)

فلابد ان نتخلي بالاخلاق الاسلام كلها وان نحاول تغيير الاخلاق المرذولة لنجعلها اخلاقا متنحية ولنجعل بديلها الاخلاق الطيبة الحميدة كان رضي الله تعالى عنه اي عطاء بن ابى رياح كان صموتا - [00:14:55](#)

كان صموتا يعني الاصل فيه الصمت ليس الاصل فيه الكلام الانسان كلما كان صامتا كلما كان ذلك افضل له افضل له اكثر في حسناته واقل في سيئاته وكان يحب قلة الكلام - [00:15:20](#)

ويؤثر الصمت يحب قلة الكلام ويثير الصمت بات رضي الله تعالى عنه سنة مية واربعين من هجرة النبي محمد صلی الله عليه وسلم اذکر نفسی واياكم ايها الاحباب بالصمت بقلة الكلام - [00:15:41](#)

الاتقاطع غيرك عندما يتكلم ان تتحترم غيرك فاذا ما احترمت غيرك احترمك اذا قدرت غيرك قدرك لابد ان تحب لغيرك كما تحب نفسك حذاري ان تقع في الاخلاق المرذولة - [00:16:01](#)

اجعل الاخلاق المرذولة اخلاقا متنحية کن فاضلا کن مغيرا کن مؤثرا. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر. وصلی الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:16:21](#)